ومسايل الالهام تارة ترد على حسب العلم الظاهر وتارة على حسب العلم الباطن وان لم تفهمه ومسلم ودع ما تعرف
لما لا تعرف وكان الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول هي اداب محمدية غير ان تجاوز ما تعلم
لتكثير السر المكنون هو يجب ان اردت ان تنتفع بما عنه هو من العلم المكنون باسمك منه المنزلة افواه هو
واوعاه هو واما ما دمت تريد تعلم يقين انه علمك لما تنشر رايحة نشر سرهم وكان شيخ شيوخنا سيدي
علي رضي الله عنه يقول لكل بقينا لا ينال منها شيئا الا من يصدق بالعجائب اردت ان اخبرك عليك نسبي
اسرارهم ونجات مواهبهم ودع ما تعرف الى ما لا تعرف واغتسل من علمك وعملك حتى تنبع وفيرا الى ما عند هو
هذا وعلى شيخ ذلك الشاذلي رضي الله عنه واقعة حدثني مراعيها الشيخ ابا الحسن رضي الله عنه خادم الشيخ ابي
مشيش رضي الله عنه بالعيزان ولم يشرح الحجة الولاية بوجع ثم طلع ثانيا ذلك بوجع كما طلع ولما اسفل
العيزان واغتسل من علمه وعمله وطلع وفيرا اعتناه الله قال له الشيخ ابو مشيش يا ابا الحسن طلعت اليها وفيرا
من علمك وعملك واخذت منا غنا الدارين ونفعنا الله بذكرهم ونفع علينا ما نفع عليهم منى نستغني به
غنا لا فقر بعده ابدا امير شوان هذه الواردات التي تتجلى بالحفاظ والعلوم انما هي واردات اهل النهاية
واما واردات البداية وانها ثلاثة قوية فعلية اما بخوف مزعج او شوق مقلق لتجعله عن شهواته وعوايده
وهو الذي ذكره الشيخ بقوله متى وردت الواردات الالهية اليك هدمت العوايد عليك ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها فلت الوارد الالهي هو قوة شوق او اشتياق او محبة وقد تنشوا عن قوة
خوف او هيبة او جلال يتلقفها الله بقلب العبد فتنزعه تلك القوة الى النهوض الى مولاه فيجيء عن عوايده
وشهواته وهواه ويرحل الى مقر ربه ورضاه وقد تنزاد عليك انوار تلك المحبة والشوق فتغيبه عن حسه
بالكلية وهو الجذب واما جمع الواردات باعتبار انوار تلك المحبة والشوق وانها لا تقدم عوايده الا ان
كثرت وتزايدت وتسمى ايضا هذه الواردات نفحات قال عليه السلام ان لله نفحات فتعرضوا لنفحاته
فلم ترد عليه هذه الواردات اختيارا ولم يتحرى لها بصحبة العارفين اهل الاكسير الذي يقلب الاعيان ولم
يحبهم ولم ترد عليه فليتحرى عوايده نفسه من الظاهر فانها تدخل منه الى الباطن فمتى وردت احببته عليك
تلك الواردات الالهية هدمت العوايد عليك واوجدت تعالى لديك فتزدجر عن ذلك وغنائك فتصير
وجاهك خمولا وريادتك تواضعا وحشوا وكلامك صمتا ولذيذ صحاحك خشيا وشجرك جوعا وكثرة
كلامك صمتا وفرارك بوطنك سياحة وجميع هذا شان الوارد الالهي يبني العوايد ويهدمها فهو
كملك جبار في جيشه دخلت قرية او مدينة واجتمعت بناءها وبنى عوايدها فاذا تعالى ابن الملوك اذا

دخلوا قرية افسدوها اي تركوها وخربوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة ورؤسائها اتباعا مرؤوسين
وكذلك يفعلون بها هذا ان تعرضوا للاستشهاد بالاية بغاية الحسن والمناسبة ثم ذكر الشيخ علة هدم الوارد
عوايد الانس فقال الواردية مقهرة تقهر الاهل ذلك لا يجد من شيء الا وهو يقذف بالحق على الباطل
فيدمغه واذا هو زاهق فلت اذا قال الوارد التي يرد على قلوب الصالحين او الطالبين فربما يشد به الانه يانه
مقهرة اسمه تعالى القهار لديه مع بقية كل ما وجد بالنفس او القلب من الاغيار واذا قلنا مقهرة
اسمه تعالى القهار لان الحق تعالى لم يظهر يعرف اسمه به واسمه تعالى القهار يتجلى مقهرة فقهرته واسمه
الجميل يتجلى مقهرة بجماله واسمه الجليل يتجلى مقهرة بجلاله واسمه الجبار مقهرة جبروته واسمه
الحليم مقهرة بحلمه واسمه الكريم مقهرة بكرمه وهكذا جميع الاسماء يخرج تجليه على موضوعه فقال تعالى
وارسلناه الاعدة فاخرجه ولو كان هذا الوارد الذي يرد على قلوب اهل البداية مقهرة الجميل والجليل و
الحليم ما اقترن بدمغ فيحمله الله ملاحظة من الباطل وشبه الشيخ الباطل وهو كل ما سوى الله بجبار
له دماغ واذا ضربه دماغه تشتت مات كذلك الباطل اذا جاءه الحق اهلكه وتشتت ما عنه ولا توارد
الالاهي محق حق واذا جاءه الباطل دمغه وقتله ولذلك اتى بالاية التي نزلت بشان الفرقان مع
الكبير وان الكبير تشتتوا فضل غير نزل الفرقان كذلك السوى اذا تجلى الحق بقهرية نوره تشتتوا فضل
وكان الشيخ ابو العباس رضي الله عنه كثيرا ما ينشد هذه الابيات هذا المعنى ولو عاينت عيناك
يوم نزلت ارض النقوس ودنت الاجبال لرايت شمس الحق يسطع نورها عند النزول
والرجال رجالي والارض ارض النفوس والجبال جبالي العقل يعني الوارد الالاهي اذا ورد
فوجد مقهرة تقهر ما فيه وجوه النفس وتدكه منه جبال العقول بيتشف له حينئذ عن
اسرار خارجة عن مدارك العقول غير مدركة بعبارة النقول فيصير صاحب هذا الوارد كله حق
لا يطاوعه شيء الا دمغه وهذا المعنى قد شيخ شيوخنا خط الصب ابو مشيش بقوله واقذف به على
الباطل فيدمغه كلها ربيت حقا محضا بقية فيه على السوى فيدمغه واذا ذهب السوى واضمحل بقي
الحق الذي لا يعني ظاهرا لا يتسع بها ابان ذلك الشيخ قلبه ذكره ما اذى نكتة مناسبة الكلام وحسن
التخلص لكل مقام حيث قال كي يحجب الحق بشيء والذي يحجب به هو فيه ظاهر وموجود حاضر
فلت قد ذكر الشيخ هذا المعنى عند ابه مرارا تنبيها على الجمع وتحذيرا من الغرور ان الحق
تعالى ليس محجوبا بشيء ولا يصح ان يحتجب بشيء اذ لو احتجب بشيء وجود لكان ذلك من اثر قدرته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)